



ماعت للسلام والتنمية وحقوق الإنسان  
Maat For Peace, Development, and Human Rights



وحدة تحليل السياسات بمؤسسة ماعت

# انتهاكات الحوثيين بحق دول الجوار في النصف الأول من 2019

حسناء تمام - إسلام فوفى

مضت خمسة أعوام على النزاع الدموي الذي تشهده اليمن منذ يوليو 2014 حتى الآن، بين القوات الموالية للحكومة اليمنية المعترف بها دولياً، وجماعة الحوثي التي تسيطر على العاصمة اليمنية صنعاء إلى جانب مناطق أخرى، وتخلل هذه السنوات الكثير من الدمار والخراب في مختلف المحافظات والمدن اليمنية، والتي نتج عنها انتهاكات غير مسبوقة لحقوق الإنسان، بما يخالف كافة مبادئ حقوق الإنسان، بالإضافة إلى انتشار الجرائم الإرهابية التي باتت إحدى وسائل جماعة الحوثي لإثبات شرعية تواجدها داخل اليمن، غير أن هذه الجرائم الإرهابية قضت على الأخضر واليابس، وأصبحت تقف حائلاً دون استقرار الوضع في اليمن، ودون التوصل إلى أية حلول دبلوماسية لوقف نزيف الدماء والجلوس على موائد التفاوض من أجل خلق يمن جديد بعيداً عن التنحرف، والاتجاه عوضاً عن ذلك نحو البناء والتنمية وإعادة الإعمار بما يحقق السلام والاستقرار للشعب اليمني.

إلا أن إرهاب جماعة الحوثي اتجه لمزيد من التصعيد والتمدد ليتجاوز حدود اليمن ويصل تأثيره إلى الدول المجاورة، ليرتقي بذلك إلى درجة الإرهاب الدولي، وذلك بعد أن عمدت جماعة الحوثي إلى استخدام القوة والتهديد وبث الرعب بشكل يخترق حدود سيادة الدول الأخرى، خاصة أن التهديدات تشمل قصف المدنيين، ويعرض موارد هذه الدول للخطر، بما يخالف كافة المبادئ والقوانين الدولية. يأتي ذلك كإجراء عقابي لدول التحالف العربي بقيادة السعودية لتدخلها من أجل ضمان استقرار اليمن وإعادة الشرعية للحكومة المعترف بها دولياً.

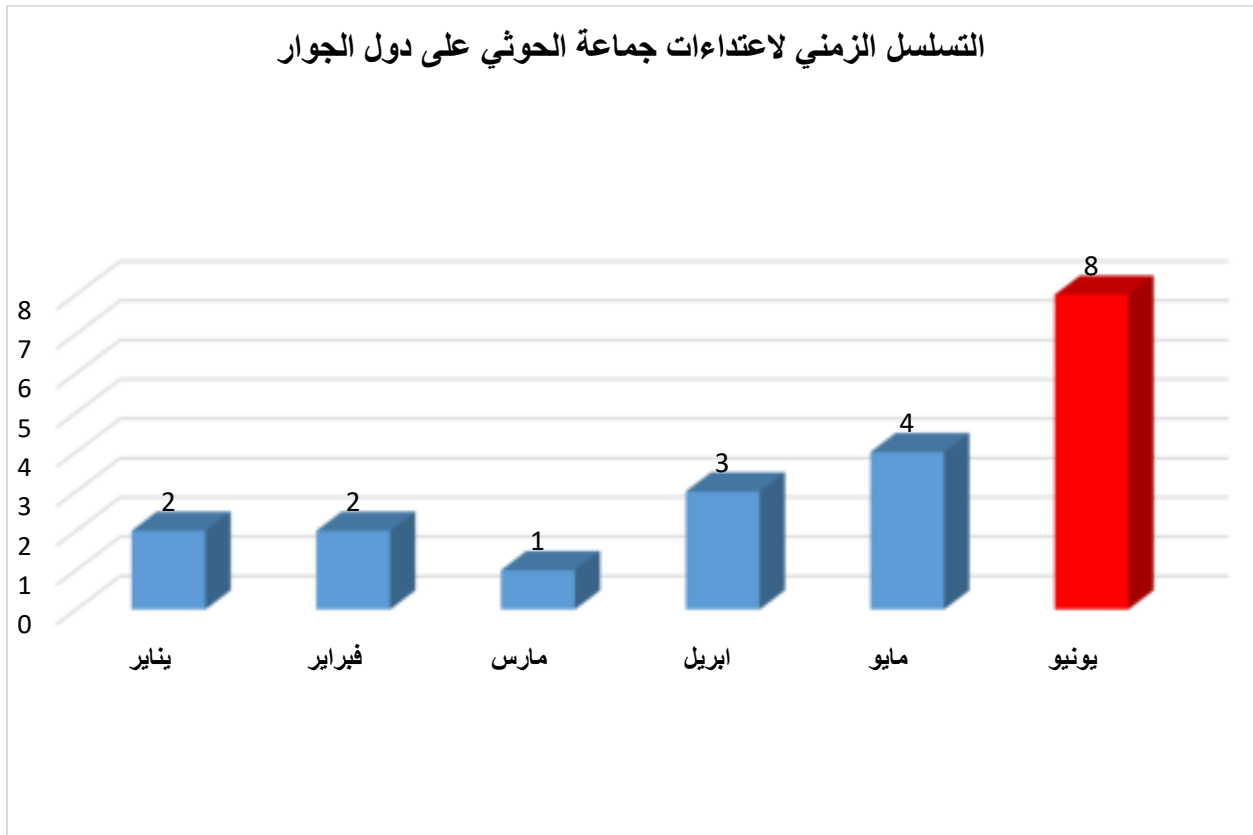
وإلى جانب آلاف الانتهاكات والجرائم التي ترتكبها جماعة الحوثي داخل اليمن، فإن اتجاه الحوثيين لتهديد دول الجوار بات متزايداً خلال الأشهر الماضية، وتحديداً منذ مطلع العام الجاري الذي شهد الكثير من العمليات العدائية التي تستهدف دول التحالف وبالأخص منها المملكة العربية السعودية التي باتت تتحمل النصيب الأكبر من الخسائر الناجمة عن هذه الاعتداءات. كما أن هذه الاعتداءات الأخيرة تعكس تزايد قدرات وقوة تسليح جماعة الحوثي التي باتت تستخدم أسلحة أكثر تطوراً، وهو ما سيكون له تداعيات خطيرة الفترة القادمة.

تتناول هذه الورقة أبرز العمليات الإرهابية التي قامت بها جماعة الحوثيين تجاه دول الجوار والمنطقة خلال النصف الأول من عام 2019، وكذلك مدى تأثير هذه العمليات على أوضاع حقوق الإنسان وبالأخص المدنيين، مع تناول كيفية وصول الدعم الإيراني لجماعة الحوثي والتي تعد الداعم الأول لهذه الجماعة من أجل تحقيق أهداف سياسية، وكذلك الموقف القانوني لهذا الدعم وكيفية التصدي له على المستوى الدولي، فيما تم أيضاً توضيح تنامي القدرات التسليحية لجماعة الحوثي بما يشكل زيادة فعاليتها وخطورتها على أمن الدول المجاورة وعلى مجرى الملاحة

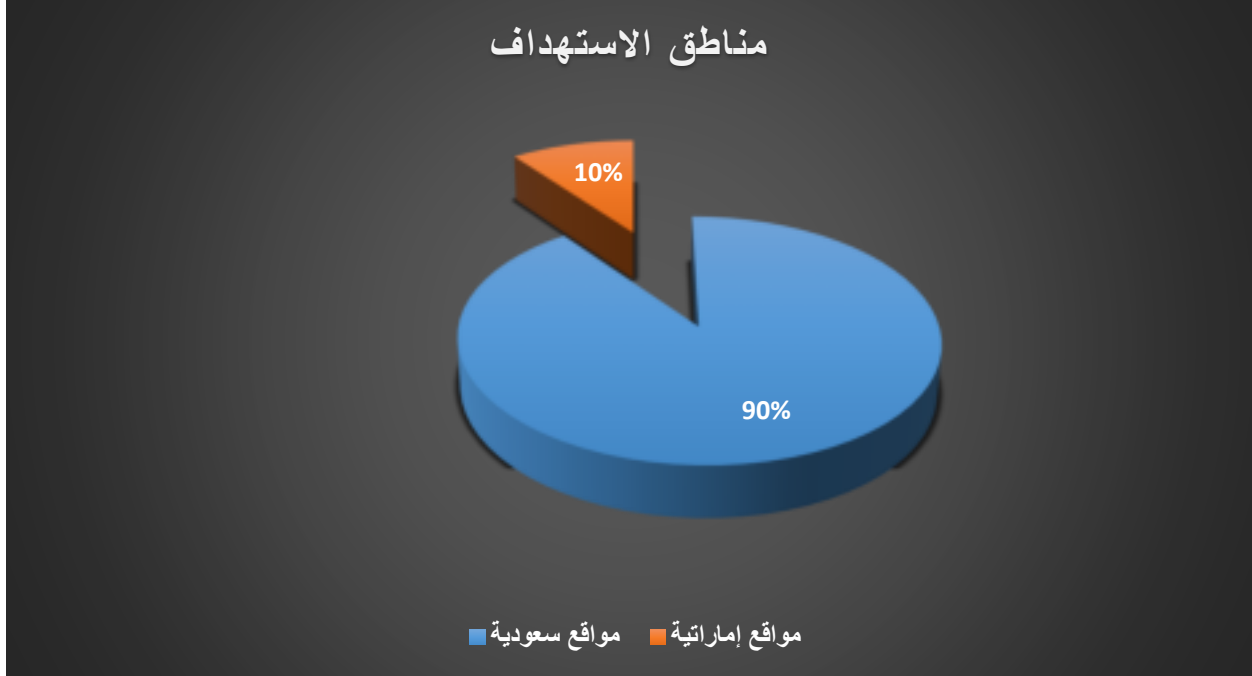
البحرية وشركات النفط، فضلاً عن تزايد احتمالات تأثر المدنيين من تكرار الهجمات في المستقبل، فيما خلصت الورقة إلى ضرورة سرعة إنهاء الصراع الحالي والدعوة للسلام حفاظاً على أرواح المدنيين.

### انتهاكات جماعة الحوثي بحق دول الجوار خلال النصف الأول من 2019

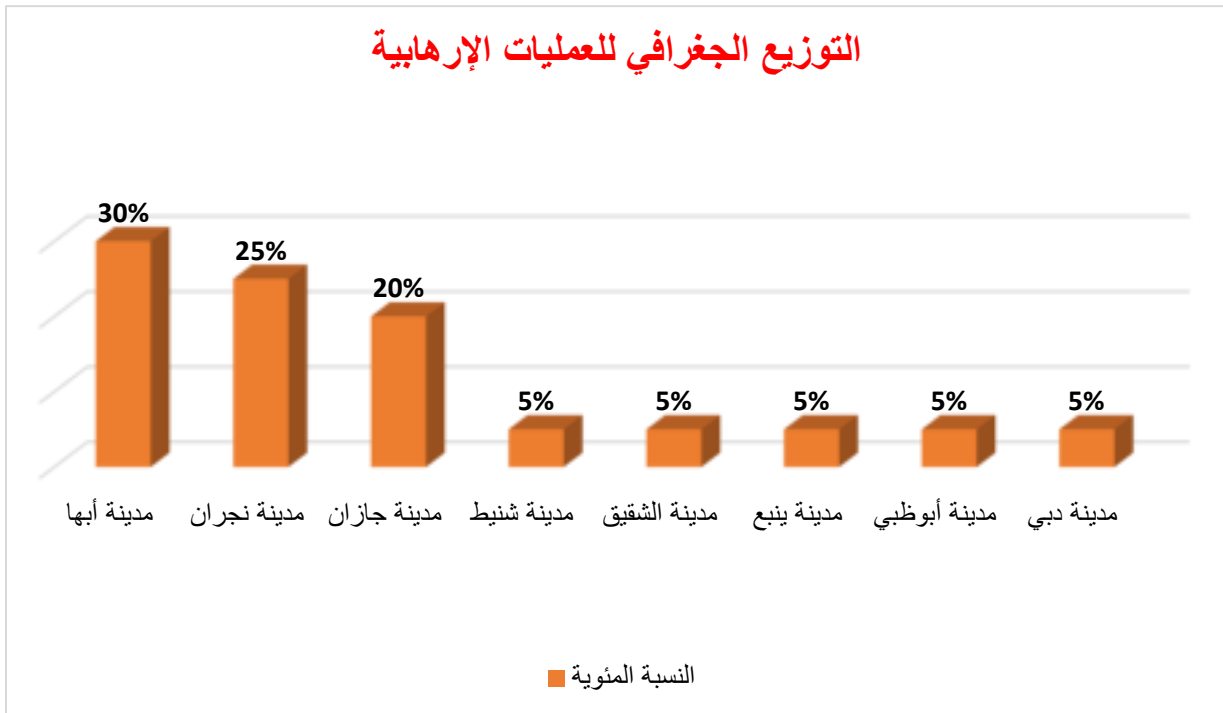
شهد النصف الأول من عام 2019 ارتكاب جماعة الحوثي ما لا يقل عن 20 عملية إرهابية في منطقة الخليج العربي، وتزايد معدل الاستهداف بصورة كبيرة بمرور الوقت خلال العام الجاري، فقد شهد شهر يناير عمليتين إرهابيتين، وتكرر الأمر في فبراير، قبل أن يشهد مارس عملية واحدة، ثم بدأت معدلات الاستهداف تتزايد بشكل ملحوظ خلال شهري إبريل ومايو، إلى أن وصلت العمليات الإرهابية إلى 8 عمليات خلال شهر يونيو، في تصعيد غير مسبوق من جماعة الحوثي تجاه دول الجوار وبالأخص منها السعودية والإمارات، وهو ما يظهر من خلال الشكل التالي:



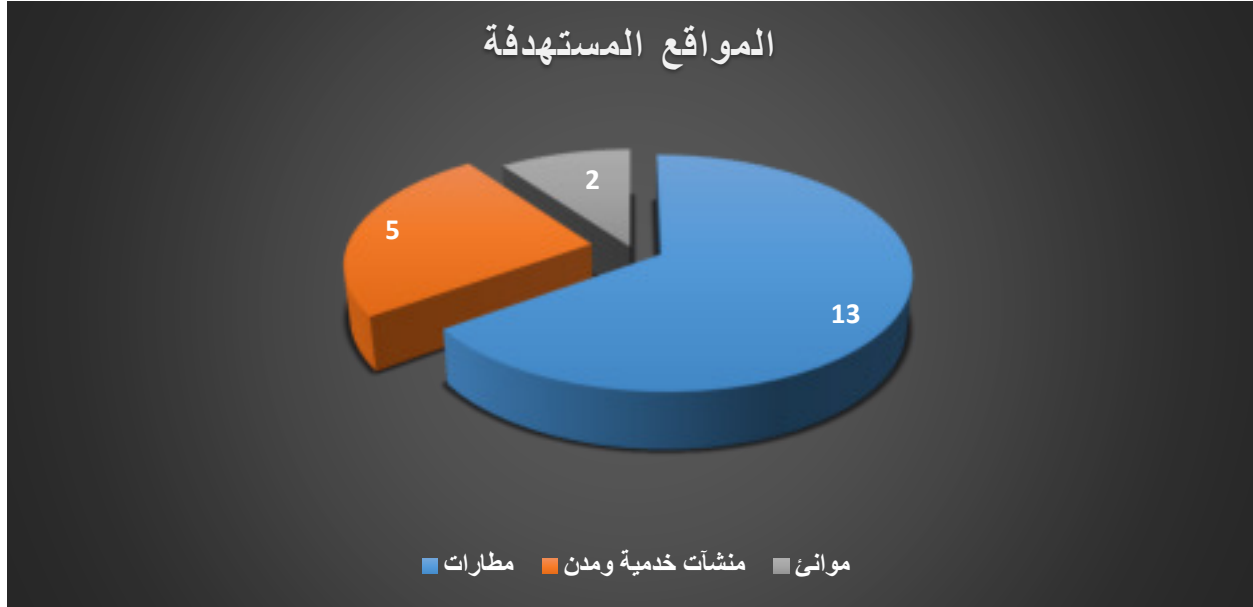
وفيما يتعلق بالتوزيع الجغرافي للعمليات الإرهابية التي قامت بها جماعة الحوثي، فقد تم رصد 18 عملية استهداف لمواقع سعودية، في مقابل موقعين فقط في الإمارات، أي أن السعودية تحمّلت وحدها 90% تقريبا من اعتداءات جماعة الحوثي، مقابل 10% لدولة الإمارات.



وفي محاولة لكشف النقاط الرئيسية التي تستهدفها جماعة الحوثي، تم الكشف عن أن مدينة أبها السعودية، تحملت وحدها 30% من هجمات جماعة الحوثي بعدد 6 هجمات، يليها مباشرة مدينة نجران بنسبة 25% من مجموع الهجمات بعدد 5 هجمات، وكذلك فإن مدينة جازان شهدت 4 عمليات إرهابية بنسبة 20% من مجموع الهجمات، في حين أن باقي المدن سواء في السعودية أو في الإمارات شهدت عملية إرهابية واحدة بنسبة 5% لكل منها، كما نرى في الشكل التالي:



وفيما يتعلق بالأهداف الحوثية التي تم التركيز عليها، فقد كانت المطارات هي الهدف الأولي لعملياتهم الإرهابية، حيث تم استهداف المطارات حوالي 13 مرة، بالتركيز على مطارات "نجران، أبها، جازان"، وكذلك استهداف المنشآت الخدمية والمدن بعدد 5 هجمات، وأخيراً واقعتي استهداف الموانئ.



### الإطار القانوني لممارسات جماعة الحوثي

ارتكبت جماعة الحوثي في النصف الأول من العام الجاري عدة خروقات قانونية في عدة مناح، أبرزها انتهاك حقوق المدنيين وعدم حمايتهم في النزاعات المسلحة، اختراق حقوق وسلامة الملاحة الجوية، اختراق حق السلامة وأمن الموانئ، وهي جملة انتهاكات يجب أن تخضع للمساءلة، ونحاول خلال السطور التالية ربط أبرز الانتهاكات التي قام بها الحوثيون بالإطار القانوني.

### استهداف المطارات التي تخدم المدنيين

إن ممارسات جماعة الحوثي فيما يتعلق بسلامة الملاحة الجوية، تصنف وفقاً للقوانين الدولية على أنها جرائم، الأمر الذي يتطلب ضرورة محاسبة مرتكبيها وفقاً لقواعد القانون الدولي، ومواثيق واتفاقيات الأمم المتحدة. ورغم أن القوانين الدولية المتعلقة بالقصف واستهداف المطارات التابعة لدولة أخرى يوجد بها قصور، إلا أن الاعتداء على المطارات في حد ذاته، والإخلال بالسلامة الجوية، أمر تجرمه كافة القوانين والمواثيق، حتى وإذا كان المعتدي من داخل

الدولة، ولذلك يجب أن تكون العقوبة مضاعفة إذا ما تمثل الأمر في الاعتداء من جماعة مسلحة علي دولة أخرى غير دولة نزاع، والانتهاك لسيادته ومجالها الجوي بهذا الشكل.

ووفقاً للمواثيق الدولية والأممية، فقد قامت جماعة الحوثي بخرق اتفاقية "قمع الأعمال غير المشروعة الموجهة ضد سلامة الطيران المدني الدولي" لعام 1971، وكذلك البروتوكول الذي تم توقيعه عام 1988 في مونتريال والمتعلق بقمع أعمال العنف غير المشروعة في المطارات التي تخدم الطيران المدني الدولي كملحق في الاتفاقية، ويجعل البروتوكول من جريمة ارتكاب أعمال عنف على نحو مماثل للخطر أو المضرة في المطارات التي تخدم الطيران المدني.<sup>1</sup>

وكان استهداف جماعة الحوثي للمطارات له النصيب الأكبر من العمليات الإرهابية التي شهدتها السنة أشهر الماضية، حيث تم استهداف مطارات خاصة بدولتي السعودية والإمارات منها "مطار أبها، مطار نجران، مطار الجيزان، مطار الرياض، مطار أبو ظبي، مطار دبي" وجميعهم مطارات مدنية دولية تستخدم لنقل المواطنين المدنيين وليست ذات أغراض عسكرية.

وفي كل مرة يتم استهداف هذه المطارات، كانت يتم قصف مواقع حساسة بداخل المطار متعلقة بتخزين متعلقات الطيران مما يؤدي إلى تدمير في بعض الطائرات في بعض الأحيان، مما يعد إخلالاً بالمادة "ج" من الاتفاقية، فخلال يومي 23، 24 مايو 2019، شنت ميليشيات الحوثي ثلاث هجمات متتالية على مطار نجران السعودي، استهدفت في كل هجمة موقع محدد، الهجمة الأولى استهدفت منظومة الباتريوت الدفاعية التي تواجه الهجمات الجوية، واستهدفت الثانية حظائر الطائرات، والثالثة استهدفت مخزن ذخائر في المطار، مما يعد إخلالاً للمادة (ج). وتكرر الانتهاك ذاته يوم 12 يونيو الماضي حين استهدفت الجماعة مطار أبها السعودي، بصاروخ كروز، لموقع قريب من صالة المغادرة في مطار أبها، وتحديدًا برج المراقبة.<sup>2</sup>

الخطير في نوعية هذه الهجمات هو تعمد استخدام أنواع خاصة من الأسلحة المتطورة، وخاصة الطائرات المسيرة التي تعمل كذلك حالياً على تطويرها لتتمكن من إصابة الأهداف بشكل أدق، إلى جانب تطويرها بما يمكن أن تحمل أنواع متقدمة من الصواريخ.<sup>3</sup> وبشكل عام، يتسبب كل هجوم من الهجمات السابقة في توقف حركة الملاحة الجوية في هذه المطارات، لمدة تبدأ من خمسة ساعات وقد تستمر لنحو 24 ساعة كاملة، ففي 12 فبراير 2019، اضطر مطار دبي الي إيقاف بعض الرحلات وذلك بسبب الاشتباه بوجود طائرة مسيرة في المجال الجوي لهذه

<sup>1</sup> مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، " دليل تشريعي للبروتوكولات والاتفاقيات الدولية لمكافحة الإرهاب"، نيويورك 2003.

<sup>2</sup> سي ان ان العربية، الصاروخ استهدف برج المراقبة، نشر بتاريخ 12 يونيو 2019، متاح علي الرابط التالي:

<https://arabic.cnn.com/middle-east/article/2019/06/12/houthi-abha-airport-missile>

<sup>3</sup> الجزيرة، كيف تطور "سلاح الجو المسير" لدى الحوثيين؟، نشر بتاريخ 1 فبراير 2019، متاح علي الرابط الآتي:

<https://www.aljazeera.net/news/politics/2019/2/1/houthi-aircraft-missile-saudi-uae-iran-abha>

الطائرات، وهي ليست المرة الأولى التي تستهدف فيها جماعة الحوثي مطار دبي بطائرات مسيرة، حيث تعرض المطار لاستهداف في وقت سابق بطائرة من طراز "صماد-3"، وتسبب ذلك في إلغاء بعض الرحلات لمدة 24 ساعة متصلة، مما يعد إخلالا بالمادة (د) من الاتفاقية.

### الإضرار بأمن وسلامة الملاحة البحرية

يعد الإضرار بأمن الموانئ أو بسفن تابعة لدولة ما داخل مياهها الإقليمية، أحد أكثر الانتهاكات جرماً، والتي أفردت لها أبواب وفصول عديدة في القانون والمواثيق الدولية، والتي لا تتهاون الدول في اتخاذ ردود الأفعال صوبها. وقد ارتكبت جماعة الحوثي العديد من الانتهاكات تجاه موانئ المملكة العربية السعودية، واعترضت السفن الإماراتية في خليج عدن بشكل يمثل خرق للمواثيق الدولية، وتعد مخالفة لاتفاقية قمع الأعمال غير المشروعة الموجهة ضد سلامة الملاحة البحرية لعام 1988، والبروتوكول المتعلق بقمع الأعمال غير المشروعة الموجهة ضد سلامة المنصات الثابتة القائمة في الجرف القاري، وأيضا بروتوكول 2005 المتعلق بذات الاتفاقية، وخاصة المادة الثالثة (أ) (ج) و (د) و (هـ) و (د).<sup>4</sup>

وتناولت مواد الاتفاقية جميع الانتهاكات التي يمكن أن تعرقل سلامة الملاحة البحرية، وخاصة البند (هـ) الذي ينص على أن من يقوم بتدمير المرافق الملاحية البحرية أو الحاق الضرر البالغ بها أو عرقلة عملها بشدة، إذا كانت مثل هذه الأعمال يمكن أن تعرض للملاحة الأمانة للسفن" فقد ارتكب جريمة خاصة بانتهاك السلامة البحرية.

وانتهكت جماعة الحوثي المادة (ج) من الاتفاقية التي تنص على " تدمير السفينة أو الحاق الضرر بها أو بطاقمها مما يمكن أن يعرض للملاحة الأمانة لهذه السفينة"، وذلك عندما اعترضت بالتخريب أربع سفن من جنسيات مختلفة في الموانئ الإماراتية وذلك في منتصف مايو الماضي، وكذلك تعمدتها انتهاك المادة (و) بإشاعة أنباء بأنها تخطط لقصف العديد من الموانئ السعودية والإمارتية، ففي 19 مايو أعلنت أنها تستهدف 300 موقع إمارتي وسعودي ويمني من بينهم عشرات الموانئ، وهذا الأمر يترتب عليه إثارة مخاوف الدول التي تضطر سفنها التجارية للإرساء في مواني هذه الدول مما يكبدها خسائر تجارية، حيث تنص المادة (و) على "نقل معلومات يعلم أنها زائفة وبالتالي تهديد الملاحة الأمانة للسفن".

وفي ذات السياق، تم استهداف ميناء ينبع السعودي، لإلحاق الضرر بخطوط شركة أرامكو السعودية للنفط، بما يتعارض أيضا مع المادة (هـ) من ذات الاتفاقية التي تنص على "تدمير

<sup>4</sup> للاطلاع على الاتفاقية: <https://www.dc.gov.ae/PublicServices/LegislationDetails.aspx?LawKey=673>

المرافق الملاحية البحرية أو الحاق الضرر البالغ بها أو عرقلة عملها بشدة، إذا كانت مثل هذه الأعمال يمكن أن تعرض للخطر الملاحة الأمانة للسفن"<sup>5</sup>.

### استهداف المدنيين والمنشآت المدنية

مع كل قصف واستهداف كانت تقوم به جماعة الحوثي كان يترتب عليه وقوع قتلى ومصائب مدنيين، وهو أمر طبيعي لكون معظم الأهداف التي يتم قصفها هي أهداف مدنية، سواء مطارات أو موانئ أو منشآت خدمية، فضلاً عن التهديدات الأخيرة التي أطلقتها جماعة الحوثي مؤخراً لاستهداف العمق السعودي والإماراتي، وليس المقصود هنا أهداف عسكرية محددة بل قصف المدن السعودية والإماراتية ذاتها، دون أي مبالاة بالمدنيين، بما تعد أكثر الانتهاكات جُرماً وترقى لأن تكون جريمة حرب.

فوفقاً لاتفاقية جنيف الرابعة التي تم توقيعها في أبريل 1949، لحماية الأشخاص المدنيين في وقت الحرب، نصت المادة الثالثة منها على الآتي: في حالة قيام نزاع مسلح ليس له طابع دولي في أراضي أحد الأطراف السامية المتعاقدة، يلتزم كل طرف في النزاع بأن يطبق كحد أدنى الأحكام التالية:

الأشخاص الذين لا يشتركون مباشرة في الأعمال العدائية، بمن فيهم أفراد القوات المسلحة الذين ألقوا عنهم أسلحتهم، والأشخاص العاجزون عن القتال بسبب المرض أو الجرح أو الاحتجاز أو لأي سبب آخر، يعاملون في جميع الأحوال معاملة إنسانية، دون أي تمييز ضار يقوم على العنصر أو اللون، أو الدين أو المعتقد، أو الجنس، أو المولد أو الثروة أو أ معيار مماثل آخر. بل أن الاتفاقية التي شملت 159 مادة وثلاث ملحقات، ضمت بشكل تفصيلي تجريم وتحريم ومنع أي نوع من الانتهاكات مهما كان حجمه ضد المدنيين من قريب أو بعيد<sup>6</sup>.

وفي جميع الهجمات التي شنتها جماعة الحوثي علي المطارات والموانئ والمنشآت المدنية، سقط مدنيين ما بين قتلى أو مصابين، فعلي سبيل المثال لا الحصر فإن الهجوم الذي وقع في 12 يونيو على مطار أبها نتج عنه إصابة 26 مدني ومقتل مواطن سعودي، ووقع هجوم آخر على المطار في 23 يونيو أدي إلى مقتل مواطن سوري، وإصابة 7 ركاب مدنيين من جنسيات مختلفة. وكان آخر استهداف للمنشآت المدنية قد وقع يوم 19 يونيو 2019، من خلال استهداف صاروخ

<sup>5</sup> عربي 21، أبرز هجمات الحوثي ضد السعودية والامارات، نشر بتاريخ 20 فبراير 2019، متاح علي الرابط الآتي: <https://arabi21.com/story/1183104> تعرف-على-أبرز-هجمات-الحوثي-ضد-السعودية-والامارات-شاهد عربي 21،  
<sup>6</sup> اللجنة الدولية للصليب الأحمر، اتفاقية جنيف الرابعة 1949، نشر بتاريخ "غير معروف" متاح علي الرابط الآتي: <https://www.icrc.org/ar/doc/resources/documents/misc/5nsla8.htm>



حوثي لمحطة تحلية مياه بمدينة الشقيق السعودية، غير أن الصاروخ أخطأ الهدف ووقع بالقرب منها. 7

### هل جماعة الحوثي مُلزَمة بالقوانين الدولية؟

تعتبر جماعة الحوثي مُلزَمة وفقاً للقوانين الدولية، نظراً لتماديها في الانتهاكات والتي تغلب عليها صفة التمرد، كما أنها تخضع كذلك للعقوبات المترتبة على هذه الانتهاكات للعديد من الأسباب:

**من الناحية السياسية،** فإذا كانت تصرفات جماعة الحوثي تأتي من منطلق كونها حكومة شرعية في اليمن، بعد أن أصبح لها سيطرة على بعض المحافظات في اليمن، فإن ذلك سبباً كافياً لأن تكون على الأقل ملتزمة بالقواعد والقوانين الدولية التي تلتزم بها اليمن وسبق وأن وقعت عليها، سواء بموجب الاتفاقيات الدولية أو فيما يتعلق بالقانون الداخلي اليمني، خاصة أن جماعة الحوثي تسعى إلى أن تكون حكومة شرعية، وتسعى لتأييد ودعم الجهات الدولية الأمر الذي يتطلب الحد من الانتهاكات. 8

**ومن الناحية القانونية،** فعلى الرغم من أن الجماعات المسلحة لا يمكن أن تصبح طرفاً في هذه الاتفاقيات، إلا أنها ملزمة بها وبضمان احترامها في جميع الظروف، ومهما كان حجم عملية التقيد بالالتزامات الدولية التي تقع على الطرف الذي تحاربه أو أية قوانين يعتمدها، بمعنى أنه حتى في حالة عدم التزام الطرف الذي تحاربه بقواعد القانون الدولي، فهذا لا يعفي الجماعة من المسؤولية الدولية، كما أن استخدام الحوثيين للأسلحة سواء في المناطق السكنية داخل اليمن، أو في قصف المدنيين في الدول المجاورة، تشكل انتهاكاً لقوانين الحرب.

كما أن جماعة الحوثي لديها السمات الضرورية التي تلزمها بتنفيذ القانون الدولي الإنساني، وتطبيق العقوبات عليها في حالة الانتهاكات، ومنعها من تكرار هذه الانتهاكات، وتتمثل هذه السمات في مستوى تنظيم الجماعة، فهي جماعة ذات تنظيم كبير وبها تدرج يأخذ الشكل الهرمي، فلديهم قائد ويتبعه عدة مستويات، فضلاً عن سيطرة الجماعة على أجزاء من اليمن، وهذه الخصائص وفقاً لاتفاقية جنيف، تجعل الجماعة ملزمة بقواعد القانون الدولي الإنساني، وبالتالي يجب إخضاعها للمساءلة.

<sup>7</sup> سي ان ان العربية، الحوثي يعلن استهداف "محطة كهربائية" سعودية بصاروخ "كروز" وتحالف "الشرعية" يرد Kنشر بتاريخ 20 يونيو 2019، متاح على الرابط الآتي: <https://arabic.cnn.com/middle-east/article/2019/06/20/saudi-cruz-missile-electricity-station> jazan

<sup>8</sup> المجلة الدولية للصليب الأحمر، الجماعات المسلحة والعقوبات وإنفاذ القانون الدولي الإنساني، المجلد 90 العدد 870، الصادرة في يونيو 2008، الكاتبة ماي لاروزا، وآخرين. صفحة 14.

## تنامي قوة الحوثي العسكرية

عكست الهجمات الحوثية الأخيرة مدى تطور القدرات العسكرية لدى جماعة الحوثي، والتي أصبح بمقدورها تنفيذ العديد من الضربات بعيدة المدى بدقة بالغة، حتى أصبح لدى جماعة الحوثي القدرة على التهديد أولاً بقصف مكان ما ثم تتجح في قصفه بدقة شديدة، الأمر الذي يعكس مقدار التطور الذي حققته جماعة الحوثي فيما يتعلق بقدراتها العسكرية وتنوع أسلحتها عما كان عليه الأمر في السابق.

ولم يعد الأمر مقتصرًا على تطور قدرات الحوثي في الداخل اليمني، بل تزايدت قدرتها الهجومية خارج حدود اليمن، ونجاحها في ضرب أهداف بدقة داخل دول الجوار وخاصة السعودية، وهو ما ظهر جلياً منذ عام 2018، خاصة الأسلحة المتعلقة بالدفاع الساحلي والردع البحري والصواريخ المضادة للسف والألغام البحرية والمراكب ذاتية التفجير. غير أنه منذ بداية عام 2019، ومن خلال استخدام الطائرات المسييرة المتطورة وصواريخ "كروز"، نتج عنه تطور كبير في دقة إصابة الأهداف، بعد أن كان الأمر مقتصرًا على الصواريخ "الباليستية"، وبالتالي فإن الطائرات المسييرة أصبحت أكثر تطوراً، وبات الحوثيون يملكون صواريخاً أيضاً أكثر تطوراً مما سبق.<sup>9</sup>

وتجدر الإشارة هنا إلى نجاح الحوثيين في تطوير عدد من الطائرات المسييرة العام الجاري، لعل أبرزها طائرة "صماد 3"، وهي نسخة مطورة من طائرة "صماد"، وطائرة "صماد 2"، وشنت أولى عملياتها الجوية على مطار أبو ظبي.<sup>10</sup>

وبحسب ما أعلنته جماعة الحوثي نفسها، قطعت تلك الطائرة 1200 كيلومتر، وعلي الرغم من أن بعض المتخصصين العسكريين يقللون من أهمية الطائرات المسييرة مقارنة بالقدرات العسكرية التي تمتلكها الدولة التي يتم استهدافها، إلا أن هذه الطائرات هي ما قامت بقصف القاعدة العسكرية في اليمن وتسببت في مقتل رئيس الاستخبارات اليمني، وهي من أصابت أنابيب نפט شركة أرامكو، ومطار نجران السعودي، ومطار أبو ظبي، كما أن تطويرها يعني مزيداً من التوسع في ضرب الأهداف الحيوية وكذلك الدقة في الاستهداف، مما يزيد من خطورة الموقف في منطقة الخليج ويعرض أمن وسلامة المديين للخطر.

<sup>9</sup> Rt Arabic، طائرات الحوثي المسييرة تضرب مطار أبها السعودي من جديد، نشر بتاريخ 17، يونيو 2019، متاح على الرابط الآتي:

[https://arabic.rt.com/middle\\_east/1026281](https://arabic.rt.com/middle_east/1026281)-الحوثيون يعلنون-شن-هجوم-جديد-على-مطار-أبها-السعودي/ .

<sup>10</sup> العربي الجديد، كيف تطور سلاح الحوثي الاستراتيجي، نشر بتاريخ 19 يونيو، نشر على الرابط الآتي:

<https://www.alaraby.co.uk/politics/2019/5/15>/الطائرات-المسييرة-كيفية-أصبحت-سلاح-الحوثيين-لاستهداف-عمق-السعودية .

وبرغم إدراك الجميع خطورة تطور قدرات الحوثيين، إلا أن قرار مجلس الأمن بحظر توريد السلاح لم يستطع ردع جماعة الحوثي، بل تتزايد قدراتهم التسليحية بشكل مستمر.<sup>11</sup> مما يثير الكثير من التساؤلات حول مصادر تمويل وتسليح هذه الجماعة، ومدى شرعية وقانونية هذا التمويل المقدم لجماعة الحوثي.

### المصادر التمويلية لجماعة الحوثي

لم يكن لجماعة الحوثي أن تتزايد قدراتها العسكرية والتسليحية دون توافر التمويل المادي والعسكري لذلك، وفي جميع الأحوال يعد تمويل جماعة مسلحة ترتكب أعمال إرهابية متنوعة، وبمختلف مستوياتها الداخلية والخارجية، هو جريمة تستلزم المحاسبة وتستدعي اتخاذ موقف أممي لوقف دعم وتمويل هذه الجماعة، ويجب الإشارة هنا إلى أن الخلافات السياسية بين الدول ليس مبرراً على الإطلاق لدعم جماعة مسلحة، والمساهمة في تحويل دولة بأكملها كساحة حرب واستخدام الحرب بالوكالة لتحقيق أغراض سياسية.

فوفقاً لقواعد القانون الدولي، تم وضع الاتفاقية الدولية لقمع تمويل الإرهاب عام 1999، والتي تعتبر أن تمويل الإرهاب مصدر قلق شديد للمجتمع الدولي بأسره، ولذلك قضت الاتفاقية بتجريم أي شخص يقوم بجمع أموال أو تقديم الدعم بنية استخدامها كلياً أو جزئياً في الآتي:

القيام بأي عمل يهدف إلى التسبب في موت شخص مدني أو أي شخص آخر، أو إصابته بجروح بدنية جسيمة، عندما يكون هذا الشخص غير مشترك في أعمال عدائية في حالة نشوب نزاع مسلح، عندما يكون غرض هذا العمل، بحكم طبيعته أو في سياقه، موجهاً لترويع السكان، أو لإرغام حكومة أو منظمة دولية على القيام بأي عمل أو الامتناع عن القيام به<sup>12</sup>.

كما كفلت ذات الاتفاقية حق كل دولة طرف أن تنظر في إمكانية وضع آليات لكي تتبادل مع الدول الأطراف الأخرى المعلومات أو الأدلة اللازمة لإثبات المسؤولية الجنائية أو المدنية أو الإدارية عملاً بالمادة 5، وهو ما يعني أن التحقيق في الأمر ليس مسئولة البلد الضحية فحسب، بل تكفل القوانين الدولية كذلك الحق في تبادل المعلومات أو الأدلة مع جميع الدول الطرف في الاتفاقية.

وهناك العديد من الاتفاقيات والتقارير المكتوبة التي قُدمت إلى مجلس الأمن من قبل بعض المقررين أبرزهم مقرر الولايات المتحدة الذي أكد في تقريره أن الطائرات التي تم قصف

<sup>11</sup> عربي 21، تقرير أممي يكشف دعم إيران للحوثي، نشر بتاريخ 19 يناير، متاح على الرابط الآتي:

<https://arabi21.com/story/1153225> تقرير-أممي-يكشف-طرق-تمويل-إيران-لعمليات-الحوثي-باليمن .

<sup>12</sup> الاتفاقية الدولية لقمع تمويل الإرهاب- اعتمدت وعرضت للتوقيع والتصديق والانضمام بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 109/54، المؤرخ في 9 كانون الأول/ديسمبر 1999، المادة 2، البند (ب)

السعودية بها كانت إيرانية الصنع وأضاف التقرير على أنه بالرغم من حظر توريد السلاح إلى الحوثيين، إلا أن إيران تعمدت استخدام وسائل مختلفة في نقل هذه الأسلحة، وذلك عن طريق قصفه على شكل أجزاء يقوم بتجميعها خبراء إيرانيين عسكريين في اليمن لصالح جماعة الحوثي، وأضافت تقارير أخرى أن هناك تورط من قبل بعض المنظمات الدولية والإقليمية ومنظمات المجتمع المدني، لكونها تتلقي التمويل لأهداف في ظاهرها اجتماعية وإنسانية ولكن في الواقع يذهب هذا التمويل لجماعة الحوثي.

لذلك فإنه وفقاً لقرار مجلس الأمن الصادر 1373 في عام 2001 في 28 سبتمبر 2001 والذي يؤكد فيه أن أعمال وأساليب ممارسات الإرهاب الدولي تنتافي مع مقاصد ومبادئ الأمم المتحدة، وقد قرر المجلس إنشاء لجنة لرصد تنفيذ ذلك القرار.<sup>13</sup> ولكي يكون رصد هذه الانتهاكات بصورة دقيقة، وأن يكون أداء هذه اللجنة فاعل ومؤثر، يجب أن تكون هناك أيضاً لجنة لدى مجلس الأمن متخصصة في تنفيذ هذا القرار، وإجراء تحقيقات بشأن الجهات الممولة ومن ثم توقيع عقوبات دولية على هذه الدول أياً كانت طبيعتها أو مدى قوتها العسكرية أو السياسية أو الاقتصادية، وبغض النظر عن صورة التمويل المقدم وأياً كانت الجهات التي تلجأ إليها لإيصال هذه التمويلات، سواء منظمات دولية أو مؤسسات مجتمع مدني، أو كل من يثبت تورطه في وصول هذه التمويلات إلى جماعة الحوثي، بصورة أو بأخرى.

## استنتاجات

بالرغم من ارتكاب جماعة الحوثي العديد من الانتهاكات التي يجب أن تخضع لعقوبات بشأنها، إلا أنه من المتوقع أن تتماهى في جرائمها القادمة في حالة عدم التوصل إلى تسوية وإنهاء حالة الصراع الحالية بصورة دبلوماسية، فضلاً عن أن جماعة الحوثي ستواصل تطوير قدراتها العسكرية بصورة تمكنها من الوصول وقصف أهداف حيوية داخل دول التحالف العربي بشكل أكثر دقة، وبالتالي عدم سرعة التوصل لحل للأزمة اليمنية سيعني الانتقال من الصراع داخل اليمن إلى دول الجوار، وسينعكس ذلك بالسلب على المدنيين.

وبما أن الوصول إلى تسوية للأزمة اليمنية متعثر بين الطرفين، بما يشمل التعثر في تنفيذ الاتفاقيات واختراق الهدنة ووقف إطلاق النار، نظراً لقناعة الحوثي بأنها غير ملزمة بقواعد القانون الدولي، فإنه يجب بحث وسائل أخرى لإلزام الحوثيين بقواعد القانون الدولي.

<sup>13</sup> الموقع الرسمي للأمم المتحدة، الصكوك الدولية المتعلقة بمنع وقمع الإرهاب الدولي، تاريخ النشر "غير معروف" متاح على الرابط الآتي:  
<https://www.un.org/counterterrorism/ctif/ar/international-legal-instruments>

ويجب التنكير هنا بأنه خلال انعقاد المؤتمر السابع والعشرين للصليب الأحمر في عام 1999، تم دعوة العديد من الجماعات المسلحة الى توقيع علي اعلان بالالتزام بالأحكام الواردة في اتفقيه اوتواو بشأن الألغام المضادة والتي انضم اليها 35 جماعة مسلحة، وبالتالي يمكن أن يتم استخدام الآلية ذاتها لبدء انهاء هذه الأزمة، وتبدأ هذه الخطوة بأن يدعو المجتمع الدولي جماعة الحوثي إلى عقد اتفاقية تجرم كافة أشكال العنف والممارسات التي ترتكبها بحق المدنيين وبحق الدول الأخرى، ومن هنا قد يكون وقف الانتهاكات والخروقات ذات احتمالية أعلى، ومن ثم التوصل إلي تسوية 14.

كما ينبغي أن تُسن قوانين دولية أكثر دقة وتفصيلاً وشمولاً، بهدف إلزام الجماعات المسلحة بشكل واضح وحازم بقواعد القانون الدولي، حتى لا يتم إغفال المسؤولية الجنائية لأية جماعة مسلحة تمارس الإرهاب الدولي، كما يجب أن تتضمن هذه القوانين عقوبات صارمة للدول التي تشارك في تمويل هذه الجماعات المسلحة، وذلك حال ثبوت تورطها بطريقة أو بأخرى في هذا التمويل أو الدعم، بكافة أشكاله وصوره.

**وختاماً،** نرى أن تسوية الأزمة اليمنية باتت ضرورة لإنهاء الأزمة الحالية وعدم تفاقمها بما يحقن دماء المدنيين، وهذا لا يمنع بالتأكيد محاسبة جماعة الحوثي على الجرائم التي تم ارتكابها بحق المدنيين، وتهديدهم أمن دول الجوار والمطارات والمجرى الملاحي الدولي، بما يضر بتجارة النفط، ويخالف المواثيق والأعراف الدولية.

<sup>14</sup> المجلة الدولية للصليب الأحمر، الجماعات المسلحة والعقوبات، وإنفاذ القانون الدولي الإنساني، المجلة 90، يونيو 2008.

## قائمة المراجع

### المراجع العربية

#### أولاً: الوثائق

1. الموقع الرسمي للأمم المتحدة،، الصكوك الدولية المتعلقة بمنع وقمع الإرهاب الدولي، تاريخ النشر "غير معروف" متاح علي الرابط الآتي: <https://www.un.org/counterterrorism/ctitf/ar/international-legal-instruments>
2. المجلة الدولية للصليب الأحمر، الجماعات المسلحة والعقوبات، وإنفاذ القانون الدولي الإنساني، المجلة 90، يونيو 2008، متاح علي الرابط الآتي: <https://www.icrc.org/ar/international-review/article/armed-groups-sanctions-implementation-ihl>
3. صندوق النقد الدولي قمع تمويل الارهاب دليل صيغه التشريعات 2003. نشر بتاريخ "غير معروف"، متاح علي الرابط الآتي: <https://www.imf.org/external/pubs/ft/SFTH/ara/SFTHa.pdf>
4. اللجنة الدولية للصليب الأحمر، اتفاقية جنيف الرابعة 1949، نشر بتاريخ "غير معروف" متاح علي الرابط الآتي: <https://www.icrc.org/ar/doc/resources/documents/misc/5nsla8.htm>
5. محاكم دبي، اتفاقية قمع الأعمال غير المشروعة الموجهة ضد سلامة الملاحة البحرية، تاريخ النشر "غير معروف"، متاح علي الرابط الآتي: <https://www.dc.gov.ae/PublicServices/LegislationDetails.aspx?LawKey=673>
7. مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، " دليل تشريعي للبروتوكولات والاتفاقيات الدولية لمكافحة الإرهاب"، نيويورك 2003.
8. صندوق النقد الدولي، قمع تمويل الارهاب دليل التشريعات، صدر في 2002، متاح علي الرابط الآتي: <https://www.imf.org/external/pubs/ft/SFTH/ara/SFTHa.pdf>

#### ثانياً: الكتب

1. أبو زياد المقر الأدريسي وآخرون، حركات الاسلام السياسي في الوطن العربي، صدر عام 2015، متاح علي الرابط الآتي: <https://bit.ly/2Xy7KzR>
2. عبدة علي محمد سوادى، حماية المدنيين في النزاعات المسلحة دراسة مقارنة، صدر عام 2017، متاح علي الرابط الآتي: <https://bit.ly/32ctkbZ>
3. محمد أبو رومان، تنامي الجماعات المتطرفة في سوريا والعراق، صدر عام 2016، متاح علي الرابط الآتي: <https://bit.ly/2XwKDpp>

#### ثالثاً: الأبحاث العلمية

1. مجلة كلية الشريعة والقانون بطنطا، الإرهاب الدولي أسبابه وطرق مكافحته في القانون الدولي، العدد 31 الجزء الثالث، شريف عبد الحميد حسن ، صفحة 1122. متاح علي الرابط الآتي: [https://mksq.journals.ekb.eg/article\\_7787\\_86a6fd514ae61103c3abfbac45418aa8.pdf](https://mksq.journals.ekb.eg/article_7787_86a6fd514ae61103c3abfbac45418aa8.pdf)

#### رابعاً: الصحف الالكترونية<sup>1</sup>

1. Rt Arabic طائرات الحوثيين المسيّرة تضرب مطار أبها السعودي من جديد، نشر بتاريخ 17، يونيو 2019، متاح علي الرابط الآتي: [https://arabic.rt.com/middle\\_east/1026281](https://arabic.rt.com/middle_east/1026281) - الحوثيون يعلنون شن هجوم جديد علي مطار أبها السعودي / .
2. العربي الجديد، كيف تطور سلاح الحوثي الاستراتيجي، نشر بتاريخ 19 يونيو، نشر علي الرابط الآتي: <https://www.alaraby.co.uk/politics/2019/5/15> / الطائرات المسيّرة - كيف أصبحت سلاح الحوثيين - لاستهداف عمق السعودية .
3. 1 عربي 21، تقرير أممي يكشف دعم ايران للحوثي، نشر بتاريخ 19 يناير، متاح علي الرابط الآتي: <https://arabi21.com/story/1153225> / تقرير - أممي - يكشف طرق تمويل إيران - لعمليات الحوثيين - باليمن .
4. سي ان ان العربية، الحوثي يعلن استهداف "محطة كهربائية" سعودية بصاروخ "كروز" وتحالف "الشرعية" يرد K نشر بتاريخ 20 يونيو 2019، متاح علي الرابط الآتي: <https://arabic.cnn.com/middle-east/article/2019/06/20/saudi-cruz-missile-electricity-station-jazan>
5. 1 أبرز هجمات الحوثي ضد السعودية والامارات، نشر بتاريخ 20 فبراير 2019، متاح علي الرابط الآتي: <https://arabi21.com/story/1183104> / تعرف علي أبرز هجمات الحوثي ضد السعودية والإمارات - شاهد عربي 21،
6. 1 الجزيرة، كيف تطور "سلاح الجو المسيّر" لدى الحوثيين؟، نشر بتاريخ 1 فبراير 2019، متاح علي الرابط الآتي: <https://www.aljazeera.net/news/politics/2019/2/1> / الحوثي - طائرات مسيرة - السعودية - الإمارات - اليمن - أبها.

7. عربي 21، أبرز هجمات الحوثي ضد السعودية والامارات، نشر بتاريخ 20 فبراير 2019، متاح علي الرابط الآتي: <https://arabi21.com/story/1183104> تعرف-علي-أبرز-هجمات-الحوثي-ضد-السعودية-والإمارات-شاهد عربي 21،
8. سي ان ان العربية، الصاروخ استهدف برج المراقبة، نشر بتاريخ 12 يونيو 2019، متاح علي الرابط التالي: <https://arabic.cnn.com/middle-east/article/2019/06/12/houthi-abha-airport-missile>
9. مصر العربية، هكذا قصف الحوثي جيزان السعودية، نشر بتاريخ ، 5 يناير 2019، متاح علي الرابط الآتي: <http://www.masralarabia.com/العرب-و-العالم/1492800-ب-2%00-زلزال-1-هكذا-قصف-الحوثي-جيزان-السعودية>
10. أخبار اليمن، الحوثي يوجة رسالة تحذيرية إلي الامارات، نشر بتاريخ 25 فبراير 2019، متاح علي الرابط الآتي: [https://www.alkhabaralyemeni.net/2019/K\\_02/25/44587](https://www.alkhabaralyemeni.net/2019/K_02/25/44587).
11. عرب سبوتنك، أنصار الله: إطلاق 3 صواريخ "زلزال" وقذائف مدفعية على جنود السعودية، نشر بتاريخ 2 فبراير 2019، متاح علي الرابط الآتي: [https://arabic.sputniknews.com/arab\\_world/201903021039458918-أنصار-الله-اليمن-الحوثيين-صواريخ/](https://arabic.sputniknews.com/arab_world/201903021039458918-أنصار-الله-اليمن-الحوثيين-صواريخ/).
12. الجزيرة، الحوثيون يعلنون إطلاق صاروخ بالسستي وإسقاط طائرة مسيرة للتحالف، نشر بتاريخ 22 أبريل 2019، متاح علي الرابط الآتي: <https://www.aljazeera.net/news/politics/2019/4/22/الحوثي-جازان-السعودية-اليمن-صاروخ-السستي>.
13. المشهد اليمني، الحوثيون يستهدفون مشيطة، نشر بتاريخ 13 فبراير 2019، متاح علي الرابط الآتي: <https://www.almashhad-alyemeni.com/127105>.
14. العربي الجديد، الحدود اليمنية السعودية ضد التصعيد الحوثي، نشر بتاريخ 19 فبراير 2019 ، متاح علي الرابط الآتي: <https://www.alaraby.co.uk/politics/2019/2/18/الحدود-اليمنية-السعودية-تصعيد-حوثي-التخفيف-الضغط>.
15. عربي 21 تعرف علي أبرز هجمات الحوثي ضد الإمارات والسعودية، نشر بتاريخ، 22 يناير 2019، متاح علي الرابط الآتي: <https://arabi21.com/story/1183104> تعرف-علي-أبرز-هجمات-الحوثي-ضد-السعودية-والإمارات-شاهد .
16. الشرق الأوسط، استهداف محطة كهرباء بالحيزان ، نشر بتاريخ 20 يونيو 2019 ، متاح علي الرابط الآتي: <https://arabic.cnn.com/middle-east/article/2019/06/20/saudi-cruz-missile-electricity-station-jazan>

## المراجع الأجنبية

### A. Books

1. Gary D. Solis, The Law of Armed Conflict: International Humanitarian Law in War, published at 2010, available on: <https://bit.ly/2XsKIp7>
2. Micheal Clodfelte, Warfare and Armed Conflicts: A Statistical Encyclopedia of Casualty, published at 2015, available on, <https://bit.ly/2YG4v66>
3. Helen Lackn, Yemen in Crisis: Road to War, published at 2019, available on, <https://bit.ly/2NBZtq8>